واتفقت الغالبية على أن الرواية البوليسية هى حقيقة خيالية ، أى فيها جانب من الحقيقة وجانب من الخيال .

ولكن أغـرب ما قيل فى المؤتمـر عن مشاعر هؤلاء الكتّاب وهم يصفون الجرائم الوحشية ، وهل يتألمون أو ينفعلون .

قال الجميع :

ـ أبدا . نحن نكتب بلا انفعال .

ولكن الكاتبة روث رينـدال قالت :

ـ وصفت يوما خطف طفل وتعذيبه دون أن أتألم لذلك ، وإنى عادة ، لا أطالع ما يكتبه زملائى . وقد حدث أن قرأت وصفا لجريمة فاقشعر بدنى وتساءلت . . كيف يفعلون ذلك مع أنى أمارس هذه الوحشية فى صفحات كتبى بلا ألم .

وقالوا جميعا أن الفرق بينهم وبين كتّاب الروايات الاخرى أنهم يتكلمون عن البشر والانفعـالات الانسـانية بصفـة عامة ، فهم كتّاب عالميون ، بينما أغلب كتاب الادب الروسى كتبوا عن روسيا ، وكتّاب الادب الامريكى كتبوا عن أمريكا ، ولكن الكاتب البوليسى يصف الانسان فى كل مكان !

وفى المؤتمر ظهرت حقيقة جديدة ،وهى أن العالم أصبح يقدر كاتب الرواية البوليسية فهنـاك أكثـر من كاتب يروى تاريخ حياتهم وعلاقة حياتهم الشخصية بالجرائم التى يتكلمون عنها فلابد من وجود جانب من حياتهم عبر سطور كتبهم !

وتمنـح الجـامعـات الكـبرى درجة الدكتوراه الفخرية لعدد من كتاب الروايات البوليسية وتتنافس الجامعات أيضا فى شراء مسودات كتبهم كما تفعل مع غيرهم من كبار الكتّاب وهناك أندية بأسمائهم فى دول كثيرة ، إذ لهم معجبون ومحبون مثل الفنانين .

●●●

وقد راجت ترجمات الروايات البوليسية إلى اللغة العربية ، وتابعناها فى الاذاعة قبل ظهور التليفزيون وفى السينما وأخيرا على شاشات التليفزيون .

ولكن العالم العربى عرف كتابا كبارا فى كل فنون الأدب إلا فى الروايات البوليسية .